

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

من الأخطار الداهية الدهيا واتبع ملة أبيه إبراهيم الذي أرى الصدق وصدق الرؤيا وجمع
إلى به الشتات فهدى قلوبا غلغا وأسماعا صما وأبصارا عميا وبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح
الأمّة فبشرى لمن وفق من أمته فرزق لحكمته وعيا ورفع الضلالة ورد الضالة وأجمل للعهد حفظا
وللذمام رعا ونسخت شريعته الشرائع وسدت الذرائع وشمخت على النجوم الطوالع فهي أسمى
منها رفعة وأنمى عددا وأسنى هديا وعلى آله فروع الزهراء الذين عنوا بقوله تعالى (رحمة
إلى وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد) أمرع سقيا خصوصا صديقه ورفيقه في الممات
وفي المحيا ومن استخلفه في الصلاة عنه إشارة إلى أنه أحق لرتبة الخلافة بالرقيا ومن فرق
منه الشيطان ووافق الفرقان له رأيا ويسر إلى تعالى في أيامه المباركة من الفتوحات ما لا
اتفق لغيره ولا تهيا وذا النورين الذي قطع الليل تسبيحا وقرآنا وأحيا واستحيت منه ملائكة
السماء لما من إلى استحيا وعلى الصهر وابن العم المجاهد الزاهد الذي طلق ثلاثا الدار
الفانية التي ليس لها بقيا وسره لما قضى على الرضا نحيه فوجد الأحبة محمدا وحزبه وحمد
الحاق واللقيا وعلى تنمة بقية العشرة الأبرار وبقية المهاجرين والأنصار رحمة تديم
لمضاجعهم صوبها الدار السقيا صلاة وافرة الأقسام سافرة القسامات باهرة المحيا وسلم تسليمًا
كثيرا .

أما بعد فأحكام الشرع الشريف أولى بوجوب الاتباع وذمام الدين الحنيف يبير من عصي
ويجير من أطاع وحرمت الملة المحمدية أحق بأن تحفظ فلا تضاع ومن المهمات التي تصرف
إليها الهمة ويرهف لها حد العزمة وتقام على متعدي حدودها بالانتقام الجزية اعتبار أحوال
الملتين من أهل الذمة الذين حقن منهم الدماء حكم الإسلام وسكن عنهم الدهماء ما التزموه
من الأحكام مع القيام بالجزية في كل عام وسلموا لأوامر الشريعة المطهرة التي لولا الانقياد
إليها والاستسلام لأغمد في نحورهم حد الحسام فهم تحت قهر سلطان